فقط إعـادة النظـر بالمصـالح والبواعـث، بـل والرجـوع أيضـاً إلى شـروحات "عميقـة" لا يمكـن استخلاصها ببسـاطة مـن خـلال الرّجـوع إلى سـجلّ الأحداث. لذلك، "إنّ السبب الحقيقي هو ذاك الذي، كما أظنّ، ظلّ طيّ الكتمان رسمياً..... إنّ ازدهار وقوّة أثينا، والذعر الناتج الذي تسببّ به هذا لدى سكّان سبارطة، جعل الحرب أمراً لا مهرب منه."[١١] مـن الواضـح أنّ تأكيدات كهذه تتجاوز بكثير أية حقيقـة ظـاهرة للقضايـا المكرّسـة بواسـطة الإتكاء المباشر على الحقائق الموثّقة. ولكن هذا لايعني أنه من الأفضـل لنـا أن ننظـر إليهـا كمجموعـة مـن التخيّـلات المعقولـة، كثـيراً أو قليـلاً، بحيـث أن مهمتها لا تكمن تماماً في نقل ما كان قد حدث بالفعل، بقدر ترتيـب تلـك "الحقائق" ضمن مسار قصصي متعاضد، باعتبارها نسخة عن أحداث تجسّـد خواصّها النمطية (الحبكة، الأسلوب، التسلسل الكرونولوجي، وجهـة نظـر المؤلّف، الخ) اختياراً بين مختلف "الإستعارات البـارزة" في الخطـاب السّـردي بشكل عامّ. يمكن لطروحات من هذا النوع أن تصمـد فقـط عندمـا لايتوفّـر هناك بديلاً للفكرة اليقينية للحقيقة، أي، الفكـرة المستحيلة بـإطلاق بوجـود معادل مباشر ـ تطابق حرفي ـ بين الحقائق التاريخية وبناها الرّديفة في التمثيل الخطابيّ. وحسب منظور سولومون، هذا هو نوع الأزمـة المزيّفـة الـتي تنتـج عندما يرفض المشكّكون مابعد الحداثيـون مـن أمثـال هـايدن وايـت الموقـف الواقعي البسيط ويتبنون شكلاً راديكالياً من المغالطة (النصّية) النقيضة.

من المفيد هنـا تتبـع طروحـات سـولومون بما أنّ اختيـاره لثوسـيدايدس كحالة اختبارية مرتبط بشكل واضح بحرب الخليـج وتضميناتهـا في النظريـة النقدية. كما رأينا سابقاً، يقترح سولومون شـكلاً مـن "الواقعيـة الإحتماليـة" الـتي تأخذ بعين الإعتبار الإرهاصات الكامنة المرتبطة بهذا السياق أو ذاك مـن الأعمال، الخيارات أو الأحداث، وبالتالي تتجنّـب الإسـتنتاج العدمـي القـائل بأن السّرد التاريخي هو مجرّد بنية متخيّلة، غير مرتبط ـ إلى الحدّ الذي تسـمح به معرفتنا ـ بوقائع العالم الحقيقي، هو الذي يقع على عاتقه مهمّـة وصفهـا.